

# على يدها مفاتيح المصيرِ شعر



مصطفى رحماوي

# على يدها مفاتيح المصيرِ قصائد



مصطفى رحماوي

ISBN 978-91-89288-29-4



دار نشر رقمنة الكتاب العربي

Stockholm





## على يدها مفاتيحُ المصير

على يدها مفاتيحُ المصير  
وأوصيها بأعمالِ الضمير  
وبالحبِّ الموحدِ والوفاءِ  
وبالحذرِ المُخلصِ والوقارِ  
فلا آمنَ النساءُ من النساءِ  
ولا ملَّ الرجالُ من اليسيرِ  
فلا تتساهلي أبدًا - رجائي  
لها- وعلى وعودي قلتُ سيري

بذاكرتي تعيشُ هيَ  
وأذكرها على العينِ  
وما زالَ الجمالُ بها شهياً  
يحرّضني على إظهارِ ليّني  
وليسَ يزورني قلبُ البهيّةِ  
ويعرفُ، دونها ضالاً لأين  
أراهُ لقاءنا الماضِ القديمِ  
وأشعرُ بالحنينِ كما بدّيني،  
لما تعبي يهونُ أيا غريمي  
ألم أدعوكَ من فينٍ لفينِ

أظنُّ بأنّها ستغيبُ أكثرُ

أَلَيْسَ يَحْنُ فِيهَا الْقَلْبُ أَوْ سَرٌّ  
أَيَعْقُلُ صَارَ رَابِطُنَا بِأَقْصَرِ  
حَسِبْتُ بَأَنَّ وَدَاً كَانَ أَكْبَرَ  
فَكَيْفَ سُؤَالِنَا عَنْ بَعْضِ أَدَبِزْ  
لِسَانِي أَخْرَسُ وَيَدِي كَأَبْتَرِ  
أَتَذْكُرُ فِي الْحَوَارِ الْحَبَّ أَبْصَرَ  
وَمِيلَادِي الَّذِي سَيَحُلُّ مُجَبَّرُ !

أَقَمْتُ أَصَابِعِي أَوْتَادَ خَيْمِ  
أُخْبِي بَيْنَهَا حُسْنًا وَشَيْمِ  
وَتَخْرُجُ فِي السُّطُورِ مِنَ الْبِيَاضِ  
وَمِنْ غَزَلِي لَهَا طَيْبٌ وَقِيَمِ

عَلَى بَصْرِي أَرَى حَشْدَ النِّسَاءِ  
وَأَدْرِكُ سَوْءَ فَهْمِي بِاشْتِهَائِي  
فَلَا بَصْرِي وَلَا قَلْبِي يَصُونُ  
بِهِنَّ، كَأَنَّمَا النَّسِيَانُ دَائِي  
وَجَرَبْتُ التَّذْكَرَ دُونَ جَدْوِي  
وَلَسْتُ بِحَافِظٍ عِنْدَ ابْتِغَائِي  
بذَاتِ عِيُونِهَا، وَبذَاتِ وَجْهِ  
يَذْكَرُنِي بِنَفْسِي فِي صَفَائِي  
وَلَوْلَا الشُّكُّ قَلْتُ كَأَنَّ وَحْيًا  
تَنْزَلُ صُورَةً فِيهَا قَضَائِي

## فاطمُ

صُدِفُ الحِياةِ تَجَمَّلَتْ بِكِ فَاطِمُ  
وَتَفَرَّقَتْ عَنِّي وَفِيكِ مَعْجَمُ  
فَصَدِيقَةٌ وَقَرِيبَةٌ وَعَزِيزَةٌ  
مَالِي بِغَيْرِكِ أُنْسُهُ وَدَعَائِمُ  
مُتَجَسِّدُ فِيكِ الشِّفَاءُ بِوَصْفِهِ  
لِجَمِيعِ مَنْ لَهُ عِلَّةٌ مُتَشَائِمُ  
وَكَفَاهُ مَنْ نَظَرَ الْجَبِينِ الشَّاسِعِ  
حَمْدًا وَمَعْرِفَةً، وَرَبِّي الْعَالِمُ  
سَلَبَ الْجَبِينِ مَعَالِمَ الدُّنْيَا كَمَا  
أَخَذَ الصِّفَاتِ، فَلَا هُنَاكَ عَوَالِمُ  
لِي حَاجِبِينَ تَشَابَهًا مَعَ مَا لَكَ  
لَيْتَ التَّشَابَهَ زَادَ فِيهِ الرَّاسِمُ  
وَلِشَعْرِكَ الطَّلَعَاتُ لَا تَتَنَازَلُ  
عَنْ حُسْنِهَا وَلَكَ التَّمْيِيزُ دَائِمُ  
أَوْتَعَلِمِي آمَنْتُ فِي دِينِ الْهُوَى  
وَتَسَلَّمُ الْأَحْزَانَ قَلْبِي الْحَاكِمُ  
وَجَهَلْتُ مَا سَيَكُونُ قَلْبِي بَعْدَهَا  
وَمَنْ الْعَذَابِ مُقَرَّبٌ وَمُسَالِمُ  
فَأَتَيْتِ أَنْتِ وَعَادَ فِي أَمَلٍ وَفِي  
أَدَبٍ، يُنَادِي مُفْلَتِيكَ الْبَاسِمُ  
بِحَلَاوَةٍ يَتَشَارِكُ الْكَلِمَاتَ عَنْ

نظراتِ إحساسي أنا وعوازمُ  
قولي إذا فكَّرتِ لستُ أُصدِّقُ  
وأقولُ في قَسَمِ وقلبي الواهمُ  
برَّاقهُ العينينِ مِنْ شُهْداءِكِ  
أدبي، بدايتهُ الكلامِ خواتِمُ  
فدوافعُ الكلماتِ تلكِ إرادتي  
أمَّا المقالُ وإنِ تمادى كاتِمُ  
حَسبي بقارئَةٍ وعارفةٍ وما  
كلُّ الشَّعائرِ بالكتابِ توائِمُ  
ما كانَ أجملُ شِعْرنا ممَّنْ درى  
لكنْ لِمَنْ كانَ الشَّعورُ النَّاطِمُ

## كيف اعتذاري يقبل

بالقلبِ ذنبُ يسألُ  
كيفَ اعتذاري يقبلُ  
عيناكِ تأنيبٌ وما  
أشدَّ لوماً تحملُ  
لا تنظري بالكره لي  
إنَّ الهوى لا يُغفلُ  
أحزانُ قلبي كلها  
ترثي ما قد يفتلُ!  
إن الذي أبصرت لا  
يسري على ما يحصلُ  
هل خائناً صار الذي  
أعطاكِ روحاً، يعقلُ؟  
والروحُ إن تمضي فلا  
تعودُ - بعداً - تُنقلُ  
أمضي بريئاً هالِكاً  
لو منكِ رُوحِي تُفصلُ  
لا تحسبي أني أرى  
غير التي أُفضّلُ  
إنَّ الفؤادَ العاشقَ  
على نساءٍ يبخلُ  
هل تدَّعينَ العارَ في  
من كانَ منكِ يَحْجَلُ!

بالعدلِ يا أُعجوبتي  
رُدِّي علي من يَأْمَلُ  
بالصفحِ عن ذنبِ مَضَى  
بالقلبِ حيثُ يُعْزَلُ  
إني أرَ الأَجْفَانَ قَوُ  
قَ العَيْنِ لا.. لا تَنْزَلُ  
هل تبصرينَ الخائِنَ  
بالحبِّ يا مَنْ تَجْهَلُ  
ما دارَ في يومِ غدا  
ذكرى مَضَتْ لا تُوصِلُ  
فالعينُ مِنِّي تمدحُ  
والقلبُ حزنًا يَعْزَلُ  
تاهَ السبيلُ بي أنا،  
أنتِ الهوى والمَنْزَلُ  
ما كنتُ قبلاً طائشًا  
ولا خِداعًا أفعلُ  
بالملتقى الأولِ  
حبُّ الفتى يُوَوِّلُ  
لا تنبتُ الأرضُ التي  
في وقتِ زرعِ تُهْمَلُ  
إيَّاكِ لومي بعدما  
قلبي يضيغُ، يُبْطَلُ.



## ألفُ وجهٍ مرَّ بالعينِ وما مرَّ

ألفُ وجهٍ مرَّ بالعينِ وما مرَّ  
ما تساوى أيُّ نجمٍ بالقمرِ  
ذا قريبُ العينِ والأنسِ وأكثرُ  
إن رآه القلبُ، ما قبلاً طَمَرُ.  
صامتٌ لو ينطقُ القولَ سيؤثرُ  
بينَ آذاني وفي النفسِ انهمرُ  
ما به الفتانُ مكتوماً ويعثرُ  
أرتجيه -الصُّبحَ- بالليلِ سَمَرُ  
وبالليالي أرتجيه الحبُّ يُنثرُ  
ما أنا بالحرِّ، شوقي من أمرُ  
ظلَّ معزولاً فؤادي في الحشودِ  
كاتماً شوقاً عظيماً للقمرِ  
سائلاً بالعينِ روحاً في الوعودِ  
هل ينيرُ القلبُ بالشعرِ مَمَرُ  
هل يطيبُ الغصنُ في كلِّ الوجودِ  
لو نَمَى واخضرَّ من دونِ الثمرِ

## لما الخوف

لديّ الحبُّ والعطفُ  
لما الخوفُ  
ألمٌ يعجبك أن تُمسي  
كما أحببتِ في الأُمسِ  
فأنتِ العمقُ والجوفُ

بتلكِ العينِ ألواني  
ورسمٌ رائعٌ ما طاله الكفُّ  
ولي بين الشِّفاهِ القولُ والكشفُ  
عن الأسرارِ والحبِّ  
وعن شكوى لأجفاني  
فما عادتُ هنا تَغفو  
لأقداري مُعانةً ولي قلبٌ  
صبورٌ.. عن أحاسيسٍ وعُسرٍ لا يخِفُّ

غريباً صرتُ أحيا فوقَ أوراقِي  
ولا مألوفٍ إلا أنتِ.. والحرفُ  
فأتلو عنكِ أشواقي  
ويغدو القولُ عزفاً والهوى عَزْفُ !  
ولكنْ وحدةُ الباقي  
منَ الوجدانِ يا حُزني وإرهاقي

من القلبِ انتهى النَّزْفُ  
نجاتي أنتِ قولي لي لما الرَّجْفُ!؟

## إني الرقيب القريب

يا مَنْ رَأَاهَا، تَغْنَى

أَمَا تَسَاءَلْتِ عَنَّا

إِنِّي الرَّقِيبُ الْقَرِيبُ

لَا غَيْرُ قَلْبِي تَمَنَّى

إِنِّي النَّبِيلُ الْوَكِيلُ

عَنْ ذَا جَمَالٍ فَتَنَّا

مِنْ نَشَاةٍ لِلرُّشُودِ

حَيَاتِهَا قَدْ تَبْنَى!

دَعُ حَبَّهَا، دَعُ شُرُودِي

صَنَعْتُ لِي فِيهِ فَنَّا

ذِي طِفْلَةٍ مِنْ هَوَاهَا

فَوَادُ قَاسٍ أَحَنَّا

لَا مِنْ جَمَالٍ تَلَاهَا

مِنْ نِسْوَةٍ، كُلهنَّ

مَا إِنْ عُيُونُ تَرَاهَا

قَالَتْ؛ نِسَاءً تَهَنَّ

ذِي طِفْلَةٍ مِنْ حَيَاهَا

مَقَامُ عَالٍ تَدْنَى

## لكل مدى مسافاتي

أَسْأَلُ عَنْكَ فِي الْغَيْرِ  
وَأَنْتِ لَدِيَّ كَالذَّاتِ  
فَلَيْسَ لَنَا مِنْ الْخَيْرِ  
إِذَا أَفْشَيْتُ خَيْرَاتِي  
إِذَا بَعَثَ الْهَوَى طَيْرِي  
عَلَى طَرْبِي وَأَبْيَاتِي  
سَيَنْشِدُ مَا حَوَى لَيْلِي  
مِنَ الْأَشْجَانِ هَيْئَاتِ  
دَهَشْتُ هُنَاكَ مِنْ وَيْلِي  
وَخَيْبَةَ حَاضِرِ آتِ  
وَإِنْ لِلْغَيْرِ مِنْ وَصْلِي  
لَقَلْتُ لَهُ الْهَوَى هَاتِ  
أَلَا تَدْرِي فَذَا ذُلِّي  
لِكُلِّ مَدَى مَسَافَاتِي  
فَإِنَّ قَرَابَةَ أُعْلِي  
وَمَنْ هَجَرَ خِلَافَاتِي  
كَمَا أَنَّ الْهَوَى يَغْلِي  
وَلَا تُجْدِي بُخَارَاتِي  
لِحَبِّكَ أَعْتَلِي ظِلِّي  
وَأَتْرُكُهَا هَوِيَاتِي  
فَلَا تَسْلِي عَلَى ضَيْرِي

إِذَا بُعِثْتُ سَأَلَاتِي  
فَلَا قَدَمِي تَسَلُّ سَيْرِي  
وَلَا لِيَدِي مَلَأَاتِي

## هي الأخطاء أخطائي

فهمتُ الآن قَصْدَكَ، عندما قُلْتَ أنستي كَرِهْتُكَ، يا لجهلي  
فلم أدري بأنَّك في أعالِ الغرامِ، وفي أعالِ الشوقِ، قبلي !  
هي امرأةٌ تقولُ كما النساءُ:

( كرهتك ما تعدُّ طِفْلي ! )

( كرهتك ما تعودِي أنتِ أُمِّي )

( كرهتك يا حبيبي طولَ يومي )

تطيلُ اللومَ في حبِّ

ولا كرهَ أراهُ بها !

فتصحِي دونَ ذاكرةٍ

بوجهِ شاحبِ أصفر

ويرجعُ قلبها أحمر

كأنَّ كلامها شبحُ

تهيَّءُ للجميعِ كما الظلالُ

فهمتُ الآن، لا يعني الذهابُ

وإنَّه صرخةٌ ترجو اقترابَ

فهمتُك بعدَ بعدك، ذاكَ يعني بأنِّي كنتُ منك بعيدُ !

هي الأخطاءُ أخطائي

وأنِّي الآن - فيَّ - وليدُ

ومن يدعُ الوليدَ على خلاءِ

أسمحُ لي وتدعو لي بقائي !؟

## وَأَمَالاً حَامِلِينَ

حُجِرْنَا مِمَّا ابْتُلِينَا  
وَفِي الْمَأْوَى لِابْتِثِينَا  
تَلَّاشَى مَا كَانَ -عَنَّا-  
وَلَمْ نُلْتَقِ دَوِينَا  
وَكَمْ كُنَّا نَاطِرِينَ  
وَشَوْقًا -هُم- نَاطِرِينَ  
فَأَبْلَغُ عَنَّا هَوَانَا  
وَضِيقًا مِمَّا رَوِينَا؛  
رَجَا الْقَلْبُ لَوْ يَجِيءُ  
وَمَنْ حُسْنَكُمْ رَأِينَا  
فَحَبُّ مِّنْكُمْ يُضِيءُ  
دُجَى الْكَوْنِ مِن عَلِينَا  
خَضَعْنَا لِمَا يَصِيرُ  
وَأَمَالاً حَامِلِينَ  
فَكُنْ أَيْهَا الْمَصِيرُ  
رُؤُوفًا فِي الْحَالِمِينَ  
فَدَعَوَانَا أَنْ تَعُودَ  
بِأَكْبَادِنَا إِلَيْنَا  
وَأَنْ تُرْجِعَ الْوُجُودَ  
وَلَا تُعْرِفْنَا حَنِينَ  
أَلَا مَا أَنْجَلْتَ جَمِيعُ



مَأسِينَا، صَابِرِينَ  
فَوَادُ لَكُمْ سَمِيعُ  
وَمَا كُنَّا غَافِلِينَ  
فَلَا تَحْسَبُوا الْمَقَالَ  
مَقَالُ الْعَابِرِينَ  
فَإِنَّا نَرْجُو الْوَصَالَ  
إِذَا صِرْنَا آمِنِينَ  
لَدَيْكُمْ فِينَا نَصِيبُ  
يَقُولُ الْفَوَادُ فِينَا  
فَلَوْلَا الدَاءُ الْعَصِيبُ  
مَعًا كُنَّا جَالِسِينَ  
فَمَا عِنْدَنَا سَبِيلُ  
سِوَى أَنَا سَائِلِينَ  
إِذَا مَا سَلَا الْجَمِيلُ  
عَفَا الْقَلْبُ، الْحَاضِرِينَ!

## أهتدي للعهد لو نلت عهدَ

أهتدي للعهد لو نلت عهدَ  
من خليلٍ يهجرُ القلبَ عمدَ  
يبصرُ الضرَّاءَ في عجزِ حالي  
ويديرُ الوجةَ والحزنَ مدَّ  
ما الذي ينوي، أتعذِّبُ قلبي؟  
عُدِّبَ القلبُ عذاباً تعدَّى  
كيف أنجو وأنا في الدوامِ  
أظهرُ الودَّ ويظهرُ صدَّ  
كنتُ أرمي ما شكوتُ جميعاً  
لو أتاني شارحاً، لا تفادى.  
فاذا كانَ الهوى آلَ عمراً،  
وإذا شئوماً رأى، فيَّ زادَ !  
ما أنا أدري، ولا قالَ لي ما  
أبتغي، والرَّيبُ بالقلبِ قادَ  
يا لهُ الخُلُّ بنصفِ الجمودِ  
وبنصفِ الروحِ بالحسنِ جادَ  
لو بدى منه الهوى كيف يبدو  
والهوى كلُّ المنى والإرادة  
دونما عطفٍ رأيتُ الجمالَ  
لو عطوفاً كانَ قلبي تمادى  
وبقى قُربَ الجميلِ البديعِ

وانتفى بالوصفِ حتى يُعادَ  
غيرَ ما أرجو عصيَّ الغرامِ  
ظلَّ في صمتٍ أَمالَ المرادِ  
ما عصيتُ العهدَ والعهدُ عاصي  
فالذي أهوى بلا الرِّدِّ رَدًّا !  
وأحاولُ اليومَ واليومُ عدِّي  
والغدُ الآتي وأعطيه عَقْدَ  
لو فقطُ كَلْمَني مرَّةً أو  
شارَ للودِّ لأعطيُّ وَرَدَ  
وسروري سارَ لليسرِ سرًّا  
فالذي بالقلبِ بالوجهِ يُبْدَى !

## فطمئني

بجمالها الفتان تسحر أعيني  
لحديثها آثاره في الممكن  
عينان، سرُّ براءةٍ وتيمُّني  
طرحَ الفؤادُ مشاعراً كالمؤمن  
ودعا من المولى هواها المذمّن  
ستحلُّ أفراحٌ.. يقول، يُدندنُ  
فهواه منك أيا فطيمٍ يدونُ  
أحبُّ من أطوارك يتكوّنُ  
طمحَ الذي بصرَ الجمالَ المُعلن  
من نظرةٍ، فيك الجمالَ، فطمئني!

## عد إلى ما تحب

عُدْ إِلَى مَا تُحِبُّ  
صَوَّبِ الْقَلْبَ حُبًّا وَإِنْ لَمْ تُصِبْ  
يَجْرُحُ الْحُبُّ أَيَّ يَكُنُّ  
دَاخِلًا كَانَ أَوْ خَارِجًا  
إِنَّ جِرَاحَهُ قَدْ لَا تُعَدُّ  
لَا تَكُنْ سَانِدًا  
لَا شِفَاهُمْ طَبِيبٌ وَطِبُّ  
كَيْفَ تَرْضَى جِرَاحًا بِلَا وَقْعَةٍ  
عِشْ هَوَاكَ الَّذِي لَا يَغِبُّ

## حنّ قلبي مرّةً للحبّ، لكنّ

حنّ قلبي مرّةً للحبّ، لكنّ  
لا مجيباً. ضلّ قلبي، ظلّ ساكناً.  
كم دعوتُ الحبّ بالحسناءِ، لكنّ  
كلُّ مدحي كان في نورهِ داكناً !  
كم رهنتُ العمرَ للأمالِ لكنّ  
خائباً أحملُ نفسي في الأماكنِ  
لستُ أنفكُ بالأفكارِ عنها  
تلكَ من تأسرُ تيهي، أيُّ كائنِ  
أت من تأويلِ قلبي، أت منها  
حيثُ ما لاقيتُ للفكرِ قرائنُ  
إنّما الحسناءُ تستولي عليّ  
باشتهائي، وفؤادي كالرهائنُ  
لا تنادي القلبَ، لا تمسكُ يديّ  
حبُّها صدٌّ ولا عذره عائنُ  
ما التجلّي حينما تأتي إليّ  
أم كأخرى ظاهرٌ ثمّ كمائنُ

## إِنَّ لِي ذَكَرًا تُصَبِّرُنِي

إِنَّ لِي ذَكَرًا تُصَبِّرُنِي  
عَنْ حَزَنِ بَعْدِكَ يَغْمُرُنِي  
يَسْتَغْرِبُ سَامِعُ أَقْوَالِي  
مَهْمُومَ الْعَصْرِ وَيُخَيِّرُنِي  
عَنْ تَيْهِي مُسْتَخْفًا عَقْلِي  
بِنَسَاءٍ مِمَّنْ سَيَقْدِرُنِي  
فَالدُّنْيَا كَامِلَةٌ الصَّغِيرُ  
إِنْ زَلَّ الْعَقْلُ تُصَغِّرُنِي  
لَا يَحْيَا النَّاسُ مِنَ اللُّغْوِ  
وَمَشَاكِلِهَا فَتَحْضِرُنِي  
لَكِنْ بِهَوَاهَا أَنْسَتِي  
قَلْبِي بِحَيَاتِي يُشْعِرُنِي  
وَجِدَانِي يَصْغُرُ فِي الدُّنْيَا  
وَخَطَابَاتِي سَتَكْبِرُنِي

## تهلل

تهلّل - القلبُ - الذي في بؤسه  
كالصبح بالإشعاع لي من شمسهِ  
لما رأت عيني ما في حُسنك  
لولاهُ لا يدري الهوى في نفسه  
ما كنتُ دارياً الهوى، بل ساخراً  
من أهله الموهومُ ما في همسه  
إلا بها عينيكِ.. إنسانُ أنا  
والإنسُ إحساسُ الهوى من جنسه



## تمرد

إذا عقلي تمرّد في التّمردُ  
وقالَ حياتنا وردُّ، زُمردُ..  
بِحُضرة حُسْنِها هانَ العناءُ  
فما ستقولُ يا عقلاً لها، رُدُّ؟  
تَعسَلُ في مَرارتِها الحياةُ  
تَعقَلُ في هوائِكِ إلى التّفردُ  
لكي لا تنتهي أني الشقاءُ  
ففيكِ مضى إلى حدِّ التّجرّدُ

## أبدليني

أبدليني فما أنت من تُسَعِفُ  
أه.. كم جرح القلب من يكذبُ  
ما حُظوظي أنا، كلها تُأسِفُ  
أكسبُ الشَّخصَ قلبي ولا يُكسبُ  
أبدلُ الحبَّ بالآه أو أعزفُ  
ليس طوعاً و عشقاً كما يُحسبُ  
فالعُصاراتُ بالقلبِ من تنزفُ  
أيُّ جُهدٍ سيبقى، لكم أتعبُ  
أبدليني فما كنت من يعرفُ  
ظنُّك النَّاسُ في جمعهم يلعبوا

## وحاجتنا

حلالاً شئتُ فيكِ وما أريدُ  
وحاجتنا من الوقتِ المزيدُ  
فلا ذنبي، وذنبي إن فرطتُ  
ولا أنوي، فلي قلبٌ عنيدُ  
أنا رجلٌ حواسه لا نشاطُ  
لها، وكذا لها ذوقٌ رشيدُ  
وحباً آخراً عندي عسيرُ  
وحبُّك فاضلٌ، قلبي سعيدُ  
وحاجاتي كثيرةٌ ما لها في  
علاقاتي، ولا هوىً جديدُ  
بدونكِ صرتُ في تعبٍ كثيرُ  
بغيرِ حبيبتي إني وحيدُ

## ولها السراح

حَرَمُوا الْفَوَادَ هِنَا مِنَ النَّظَرِ الْمُبَاحِ  
سَجَنُوا الْحَبِيبَةَ بِاللَّيَالِي وَالصَّبَاحِ  
وَأَهْلَهَا بَعْضُ الْكِلَابِ مِنَ الْبَشَرِ  
لَمَحُوا الْغَرَامَ لَدَيَّ فَانْتَشَرَ النُّبَاحُ  
وَكِلَابِهِمْ فَسَدَتْ وَلَا هُمْ يَعْلَمُوا  
وَأَنَا الصَّلَاحُ إِذَا يُرِيدُونَ الصَّلَاحُ  
وَلَهَا وَلِي أَمْلٌ وَقَلْبٌ.. حَقُّنَا  
بِحَيَاتِنَا وَشُعُورِنَا، وَلَهَا السَّرَاحُ

## ضاربة المثل

معناك في ضرب المثل  
من صوتك الملفوظ سحرًا واكتَمَلُ  
إن مَسَّنِي قولُ الجَمَلِ  
فالمُرُّ مِنِّي لا على طَعْمِ العَسَلِ  
إن ضَرَّنِي أو سَرَّنِي  
فالعَيْبُ مِنِّي لا على معنَى وَصَلِ  
والشُّكْرُ حقا فيكَ، إنِّي لم أسَلِ !

## فَرَّ مُؤْنَسِي، وَنَسَى

فَرَّ مُؤْنَسِي، وَنَسَى  
طَيْبَ مَجْلِسِي، وَمَشَى  
مَا يُضَرُّ لَوْ جَلَسَ  
بِالْفُؤَادِ أَوْ فَرَشَ  
قِيلَ جَاءَ، قَلْتُ عَسَى  
إِنْ عَلِيٍّ فَتَشَّ، أَوْ  
قَدْ نَسَى هَوَىَّ غَرَسَ  
مَا رَوَاهُ إِنْ عَطَشَ  
جَالَسُ وَمَا هَمَسَ  
فِيَّ قَلْبُ أَوْ ارْتَعَشَ  
مَجْلِسِي خَلَا بُئَسَ  
وَالهَوَى رَشَى، وَأَنَا  
بَيْنَ مَجْمَعِ يئَسَ  
مَنْ فُؤَادٍ غَشَّ، هُنَا،  
كُلُّ قَوْلِهِمْ خَرَسَ  
غَيْرَ مَنْ رَأَهُ وَتَشَى

## صدفة العام

أيا صُدْفَةَ العامِ والسَّعْدُ  
أيا مَنْ أَتَيْتِ الْفُؤَادَ  
بِلا أَيِّ بُشْرَى ولا وَعْدُ  
إِلى أَيِّ حَدِّ تَزِيدِينَ حُسْنًا  
أَشِيرِي إِلى حَدِّ.  
فإِني مَشَيْتُ الخُطَى لِلْجَمِيلِ  
فما أَلْمَحُ البَشَرَ إِلا أَحَدُ  
منايا أرى والهوى  
جمالٌ ومن ذا جَحَدُ!

## واختبارُ الحبِّ واحدٌ

ما الذي أُعطيكَ آخِرُ  
ليسَ لي إلا عطائي  
والذي أعطاهُ قبلي ابنُ هاجرٍ،  
ابنُ إبراهيمَ، حبًّا للسماءِ  
حيثُ كانَ الربُّ أمَرَ  
حيثُ كانَ الحبُّ أولى من دِمائي  
ليسَ منَّا عاشقٌ إلا وغمَرَ  
غالقًا عينيه يجثو للقضاءِ



## إن غبتِ

فإن غبتِ ما بيننا من وسيطِ  
وأحزانِ شوقي ببطءِ تُمِيتُ  
تعالِي فإني وحيدٌ. وحيدٌ  
وحولي أناسٌ كأنِّي عُمِيتُ  
فلا يَنْطِقُ الصوتُ مني كلامًا  
ولا ظلٌّ مني نقاشٌ وصِيتُ

## صفحة

سحرها الذي دَفَعَ  
بي لهوّةٍ، رُفِعَ  
دون وجهها صنمٌ  
لا غنى ولا نَفَعَ  
وجهها فنا وكأ  
نَّ الفؤاد قد؟ صُفِعَ  
مثلما بكى الخُلُقُ!  
عندها، فما شَفَعَ

## إنَّ قلبي هو البوصلة

لا ولا تسألني القلب من أوصله  
أينما كنت... ألقاك في وجهتي  
إنَّ قلبي هو البوصلة  
مثلما تعلمي... للشروق تشير  
مثلما تعلمي... أنت نور كثير  
لا ولا تسألني القلب من أوصله  
إنَّ في غيبة النبض ما رحله  
سائلاً، لاحقاً، بالذي أغفله  
من تغافل هذا الهوى بنس له  
لن يُلاقي الهوى إنَّ لي أفضله  
لا ولا تسألني القلب من أوصله  
جره اليأس للبحث عن بلوته  
عن كلام، عن وعود، وما فعلة  
فالأسى والذي صار في كوبته  
ضاع بالشوق وبالحزن قد أبدله

## ليلي

في سماعي إسمُ ليلي قلتُ أوَّاهُ  
ذاك إسمٌ في الهوى والشعرُ معناهُ  
في سماعي صوتُ ليلي قلتُ أوَّاهُ  
ذاك صوتٌ من غناءٍ قد سمعناهُ  
وجهكِ الأخادُ بينَ العينِ مأواهُ  
أخبريني كيفَ ينسى المرءُ عيناهُ  
خاصميني إنْ تشائي، فالمحبُّ  
لا خصاماً منكِ أنساهُ وأعماهُ  
ليلٌ، ضلَّ القلبُ عني، فيكِ ألقاهُ  
ما نسي الصُّورَ من عينٍ وذكراهُ  
أشفقي -ليلي- وقلباً هاتِ إيَّاهُ  
قرحةً ردَّدتُها: "وا حرَّ قلباهُ"

## رقيقة الجمل

يا رقيقةَ الجملِ  
لن توافقي جدلي  
لن تُساومي مَثلي  
بالرجاءِ والأملِ  
ليسَ بالكلامِ عليَّ  
أتِ بالخلافةِ لي !  
فالكلامُ في عملي  
كالغناءِ في المللِ!

## ناقض الهوى وهوى

يا صغيرةً جذبتِ ..  
فالعيونُ ما كذبتِ  
أنتِ حلوةُ النظرِ  
إذ رأتكِ قد رغبتِ  
إنَّ خافقي فهمَ  
ناقض الهوى وهوى!  
قالَ عنكِ ما علِمَ  
من هوائِكِ ما سلِمَ  
ذاكَ قلبٌ من صدقَ  
حينما أتى ظُلِمَ  
أينما يرى عشقاً!  
أنتِ دمعَةٌ، فلما؟  
أكرهُ الهوى وأحُ  
بُ الهوى، فما الكلمة؟

## كيد وحب

كيدُ النساءِ بغيرِ حُبِّ فائِلُ  
لو لا الهوى ما كانَ كيدكِ فاعِلُ  
تأْتينَ فوقَ هشاشتي تتحاذقي  
وعواظي جعلتهُ عقلكِ عاقلُ  
كلُّ الدَّسائِسِ منكِ نافعَةٌ على  
قلبٍ بدونِه كانَ قلبكِ عاطِلُ  
بختَ المشاريعِ التي تنمو على  
عمري وأعصابي أنا المُتأملُ

## ما يزال القلبُ

ما يزال القلبُ عند الركن يهذي  
بالذي كُنَّاهُ في لوح الكلام  
يأخذُ المغدورُ بالأحلامِ صمتي  
شدَّ أوتاري وأنغامي وصوتي  
يسألُ الأوصافَ أنْ تُسألَ بختي  
كم يطولُ الهجرُ في دنياكِ أنتِ  
تنفدُ الأوقاتُ من ساعاتِ عمري  
أخذت أيام صبري منه وقتي  
ليتَ في إطلالةٍ تأتينَ عندي  
أينما كنتِ ومتى قد سكنتِ  
ردَّك الوجدانُ ذكرى فيه عشتِ  
إنْ وقعتِ  
عندها في المشكلاتِ  
إنَّ في قلبي المكانَ الأوَّلَ  
والذي فيه وقعتِ  
فتعالى واسكنيه الحبَّ أنتِ



## نسيتم ما نست

قل للوشاة لها، نسيتم ما نست  
فنسيتم الصدق الذي قد أنست  
أوشوا الذي تتخيلون وبرهنوا  
ما تشتهيه وتشتهون وقارنوا  
لا في التنصت مكسب فتعاونوا  
لا في أكاذيب المقال ستحسنوا  
ما ضرني خسرانها، وأطمئن  
فأنا أوقع بالمقال، وأعلنوا

## في أمسنا

في أمسنا شخصٌ بديعُ القوامِ  
فالإثمُ عن تشبيهه بالعوامِ  
لا بعدَ عنه فكَّ عني الغرامِ  
فالماءُ لا يمحي رسومَ الوشامِ  
يا عقلُ فيما كنتَ تنوي أجبُ  
فالشوقُ ضيفي دُقتُ منه الملامِ  
إذ أنك الناهي على عشقه  
والقولُ غيرُ الفعلِ، فانسى الكلام

## رام قلبي

رام قلبي ، عند حزني ، للقديم  
إن شوقي سُطَّةٌ فوقَ الهموم  
وانتِحارٌ للحُضورِ ،  
والمُنَى ، والحِظِّ ، في يومِ النِّعيمِ  
إن صَحى حُبُّ الغُيورِ .  
والذي فاوضتُهُ حُبَّ الدَّوامِ .  
كيفَ يدري حاجتي بينَ الحديثِ  
للذي يروي فؤادي من غيومِ .  
بينَ دَفئٍ ، يبدلُ الغيمَ بغيثِ  
حينها أبدو على حِسي السَّليمِ

## كن أكيداً

إِنْ هَجَرْتُ الْحَبِيبَ الَّذِي أَحَشَقُ  
كُنْ أَكِيداً، أَنَا فِي الْأَسَى أَغْرَقُ  
إِنْ تَغَاضَيْتَ عَنِّي فَمَنْ يُعْتِقُ  
إِنِّي مُتَعَبٌ، وَالْبَلَا يَزْمُقُ  
أَنْتَ نوري الْوَحِيدُ وَلَا تُشْرِقُ  
أَنْتَ صوتي الْوَحِيدُ وَلَا تَنْطُقُ  
يَا حَبِيبِي مَضَى حُبُّكَ الْأَحْمَقُ  
دُونَ عَذْرِ وَقَلْبِي أَنَا مُلْحَقُ

## خُن إِذَا شِئْتَ

خُن إِذَا شِئْتَ أَنْ تَفْعَلَا  
كُلُّ فَعْلٍ تَرَبَّى عَلَى...  
إِنَّمَا مَا هُنَا دَافِعٌ !  
وَيَحَاكَ الْجَهْلُ إِنْ تَجْهَلَا  
إِحْتَرَسْ أَيْنَ جَرَّبَتْهَا  
مِنْ فُضُولٍ إِلَى مَبْتَلَى  
فَالْخِيَانَاتُ عُظْمَى كَمَا  
تَقْتُلُ الْحَبَّ لَنْ يَقْتَلَا

## أَحْسَبُ النَّاسَ عَلَى فَهْمِ تَمِيلُ

أَحْسَبُ النَّاسَ عَلَى فَهْمِ تَمِيلُ  
لَمْ أَكُنْ أَحْسَبُ حَسْبِي لَا يَطُولُ  
لِي أَنَسُ مَدَّهْمَ عَقْلِي الْمَقَالَ  
فِيهِ أَعْمَاقٌ وَكَشْفٌ وَفُضُولُ  
مَا بِهِمْ غَضُوا عُيُونًا وَعُقُولًا  
يَا رِفَاقِي فِي الْأَسَى أَيْنَ تَأُولُ  
حُبُّكُمْ مَاتَ وَمَاتَ الْحُبُّ فَيَا  
غَيْرَتِي عَنْكُمْ أَضَافَتْ مَا أَقُولُ  
تَارِكٌ عِنْدَكُمْ الْحَبَّ الْفَقِيدَ  
أَهْجُرُ الْأَحْوَالَ، فَالْحَالُ يَزُولُ

لِي فَوَادٌ مِنْهُ نَاجِيَةٌ هَوَاهَا  
تِلْكَ مَنْ أَحْبَبْتُ، لَكِنْ لَا تُجِيبُ  
لَا دَرْتُ أَنْ أَنْفَعَالِي فِي السُّكُوتِ  
فَاقَ آثَارَ انْكِسَارِي، بَلْ أَغِيبُ!  
مَا انْتِظَارِي غَيْرُ بؤْسٍ وَمُكُوتِي  
قُرْبَ عَيْنَيْهَا، بِأَمَالِي أَخِيبُ  
لَيْتَهَا عَابَتْ بِأَخْلَاقِي وَخُلُقِي  
قُلْتُ فِي نَفْسِي كَثِيرٌ مَا يُعَابُ  
كَيْفَ تَهْوَانِي عَلَى كُلِّ الْغُيُوبِ  
لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ عَلَى شَخْصِي يَطِيبُ

حِينَهَا قَدْ أَحْمَلُ النَّفْسَ بَعِيدًا  
فِي دُرُوبِ الْيَأْسِ، يَوْمًا مَا يَنْتُوبُ

## تذكري

أعجوبةٌ ما تفعلني،  
لا ضير هياً تابعي  
والفعل أنتَ تذكري...  
قلبي أنا

بدأ النهارَ كآخر الليل الضائعِ  
في بيتنا، في حيننا، كالشارعِ  
متطلعا متى تزوري واقعي؟  
ليس انتظاري بالنافعِ!  
فتذكري

قلبي لقلبك - إن أتاه - رجاءُ  
ولإن يغيبُ عليه بالأشواقِ شجاءُ  
لا شيءَ عند قصتنا أنجاهُ  
وحبيبتني عندي الغنى والجاهُ  
بالقول أنتِ تفكري!



## ما له الإحساس مال

انتزعتِ الروحَ عُنفَ  
فاستوى الإحباطُ كَفَّةَ  
مائلاً للحزنِ سرتُ  
بعدها.. أو أجوفَ  
قلتِ لي منكِ الحبيبُ  
والنوى والمصطفى،  
ما له الإحساسُ مالَ ؟  
إنَّ قولاً ما كفى  
بين أفعالِكِ لُبْسُ  
في فؤادي ليس يَصْنَفِي  
فالهوى من أهله  
واضحُ ما عاد يَخْفِي  
دونَ حبِّ منكِ منفيُّ  
والهوى الكاذبُ مَنْفِي  
واحدُ ذاكِ مصيري  
واختياري منه أُعْفِي  
تدفعُ الأيامُ بي، في  
ما سيأتي دونَ رَأْفَةٍ  
فالأسى منكِ طويلُ  
وغراماً بين خَفَّةِ  
إنَّ نفسي في كآبَةٍ

عنك ليست منك تُشفى

## دعوة

منيتي، أدعوك للحبّ استجيبني  
إنّ أرجو في ندائي بالحبّيب  
ما أنا بالبعد تيةً بالبعيدِ  
أو أنا بالقربِ كتمًا بالقربِ  
إنّ أوساط الهوى سجنُ الوحيدِ  
لا رضىً الرفض، لا عشقي نصيبني  
حدّقي في العينِ عيني تبصريك!  
إنّ تزول العين ما زال سليلي  
بين مخيالٍ، تمنيتُ أريكِ  
يجمع التصوير صبغًا للمغيبِ

## بعض العطف

لاقيتُ بعضَ العطفِ في أوصافِكِ...  
كانتُ تشعُّ النجمَ في قلبِ النجومِ  
وصارَ منحي برجُ ميلادي، أنا  
أوحيتُ بالأقوالِ عمّا قد أحومُ  
لكن كما لم تقبلي أنصافِكِ  
لم تحكمني في الحبِّ من أنصافِكِ  
والصبرُ عن أحزانِ عمري لا يرومُ  
والحبُّ بالأمالِ مني لا يدومُ  
وحدي أنا غامرتُ حبًّا في الهمومِ  
ألقيتُ قلبي ضائعاً فيما يقومُ  
لا تحسبي - بالظنِّ - عني من يَلمُومُ  
( كنتُ الهوى... كنتُ الخدومُ )  
بالحبِّ قولي: عاشقٌ فوقَ اللُزومِ  
أو منظرٌ والعاشقينَ همُ رسومُ !!

## لا بأس

لا بأسَ آنستي  
أن تغزلي رجلَ الغرامِ  
أن تحذفي حُلَمَ الوئامِ  
وتُعيني عرشَ الخزينِ  
من أجل سيرِ مصالحِ الأيامِ !  
لا همَّ عندكِ إن مَشيتُ أنا حزينُ  
عمرُ الحبيبِ بكمْ أكاذيبِ الكلامِ  
صدقُ الضعيفِ يرومُ في غيرِ الدوامِ

## لا تُغالي

بالذي أعطاكِ قلبي وميولي  
إنني أهواكِ ذاتاً بالشُّمولِ  
ضَرَّني فيكِ التَّهاوُنُ  
كنتِ خذلانَ التَّعاوُنِ  
هاتِ أفراحاً كأحزاني وقولي !  
أنكِ المفصولُ مني، وفُصولي  
بينَ أحزاني وأهوائي ذبولي  
لا تُغالي، لا تزيدني من حُمولي  
آتِ قلبي بالتَّضامُنِ  
ما أتى حزنُ التَّزامُنِ

## حزيرانُ

حزيرانُ

لك الأيامُ أحضانُ

على أيامكَ البشرى

ففيها مولدُ الحسناءِ والذكرى

حزيرانُ

لك الأعوامُ إحسانُ

نمتُ فيها وصارتُ حلوتي كبرى

إلى أن صارَ قلبي عاشقًا العُمَرَ

حزيرانُ

أعدُ لي اليومَ حسنائي

مشتُ مني وظلَّ العقلُ حيرانُ

وأمضي بين أولاءِ

عليَّ القلبِ والأسقامُ أعوانُ

ومن هجر الخليلِ العيشُ حرمانُ

## صرت لا أهتم

جاء أم لا... صرت لا أهتم يا صاح  
لو غراماً جاء أو راسلاً أو باخ  
أغفل الألام مني دون سعر  
أكتب الأفراح شعراً دون أفراح  
ضحكت دنياه يوماً ثم غاب  
ناسياً عاماً من الأشواق وضاح  
ما كفاك الحزن في قلبي تزيد  
أنت تذكيري فلا أشكي وأرتاح  
غرّه الإشهار من قوم يبيع  
وكلامي كان حبّاً صار إلحاح  
قد ففقت العين حتى لا أراه  
عاصياً أو خائناً... أحتاج إيضاح  
إقتلعت السمع من آذان قلبي  
ثم آذاني فلا أسمع فضاح  
ثم جاء العيب ممن بالرحيل؟  
إنّ عشقي خاطئ يحتاج إصباح



## لا تُغضبني

لا تُغضبني

وتبسّمي إنّي وليدُ البسمةِ

لا تزفُضي طلبي...

عبثٌ على غضبٍ، أهاذي قِسْمتي؟

لا تُغضبني

رجلٌ أنا وصبيُّ

ألهُوا وأغضبُ أو أرى الهولَ

ضالٌ أنا ونبيُّ

أتنبأُ الآتي منَ القولةِ

لا تُغضبني

لا حاجةً تدعو إلى الغضبِ

كم ساعةً وأنا وحيدٌ في الأسيِّ

وعددتُها ومضيتُ للهربِ..

وعتابك المنشود، كانَ معي.

هذا العتابُ مضى معي ونسى!

باللهِ منّي تَسْمعي

لا تُغضبني...

## لَمْ عَيْنِيهِ عَنِي وَعَيْنِي فِيهِ

بَيْنَ عَيْنِي دَمْعٌ أَنَا أَرْتَوِيهِ  
لَمْ عَيْنِيهِ عَنِي وَعَيْنِي فِيهِ  
تَارِكُ الْقَلْبِ فِي قَلْبِهِ الْغَائِبِ  
فَانْتظَرْتُ الَّذِي عَاشِقًا أَشْتَكِيهِ  
فِي الْكَلَامِ الَّذِي قَالَ مَا أَهْتَدِيهِ  
هَمَّتْ بَيْنَ الْخَطَايَا - أَنَا - أَقْتَدِيهِ  
كَانَ لِي مَادِحًا خَاطِرِي يَنْتَقِيهِ  
مَازِحًا، صَابِرًا، فَارِسًا يَعْتَلِيهِ  
لَا مَلِيكَاً وَلَا حَاكِمًا يَشْتَرِيهِ  
ظَنَّ قَلْبِي فِيهِ الْعَظِيمَ الَّذِي  
يَسْتَوِيهِ اعْوَجَاجًا وَلَمْ يَسْتَوِيهِ  
لَيْتَ قَلْبِي دَرَى فِيهِ مَا يَحْتَوِيهِ  
قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ السَّرَّ أَوْ أَخْتَلِيهِ  
قَبْلَ أُمْنِيَّتِي عِنْدَمَا أَلْتَقِيهِ  
قَالَ: لَسْتَ الَّذِي أَبْتَغِي أَكْتَسِيهِ  
سِرٌّ بَعِيدًا فَحُبِّي أَنَا أَقْتَرِيهِ  
قَالَتْ؛ تَسْتَعْطِفُ الْقَلْبَ مَا يَشْتَهِيهِ  
ثُمَّ تُجْزِيهِ هَجْرًا فَلَا يَرْتَضِيهِ  
أَهْ لَوْ حُبُّكَ الْعَمْرُ قَدْ أَقْتَنِيهِ  
مِنْكَ، لَكِنْ غَرَامِي فَلَا تَصْطَفِيهِ

## تَسِيرُ بِنَا الطَّرِيقُ إِلَى الطَّرِيقِ

تَسِيرُ بِنَا الطَّرِيقُ إِلَى الطَّرِيقِ  
وَلَا يَتَوَقَّفُ الْآتِي رَفِيقِي  
بِجَانِبِنَا تَمَوَّجَ بَحْرٍ حَبِّ  
وَطَوْقُ نَجَاتِنَا طَوْقُ الْعَقِيقِ!  
وَفِضَّةُ خَاتِمِ تَحْمِي الْوَعْدِ  
وَتَنْذِيرُ طَامِعاً دَارَ الْعَشِيقِ  
فَإِنْ تُعْمَى الْعَيُونُ نَسِيرُ طَوْعاً  
وَيُرْفَعُ نَبْضُنَا فَوْقَ الشَّهِيْقِ  
نُنَاجِي مِنْ نَغْوَصُ إِلَيْهِ عَشْقاً  
وَإِنْ خَافَ الدُّوَارَ مِنَ الْعَمِيقِ  
تَرَاجَعَ طَالِباً عَفْوِ الْحَبِيبِ  
وَفَرَّ مَرْتَلًا مَوْتَ الْغَرِيقِ

## إِنَّ السَّحَرَ مِنْ عَيْنِ سَكْنِي

جئتُ مدهوشاً ومكتوماً، فلا يصدرُ مِنِّي  
مَنطِقٌ، أو نَظْرَةٌ لِلنَّاسِ حَوْلِي -حيثُ أَنِّي-.  
فانتِباهُ مِن رَفِيقِي، قالَ عَنِّي؛  
قالَ مَسحورٌ، وأنَّ السَّحَرَ مِنْ عَيْنِ لِعَيْنِي.  
رَبِّ هَذِي العَيْنِ إِنَّ السَّحَرَ مِنْ عَيْنِ سَكْنِي  
ما أَنَا بِالقَصْدِ أَبصرتُ، ولكنَّ مالَ مِنِّي  
حينَ كانَ القلبُ جَوَّالَ التَّغْنِي  
إذُ بفتَّانٍ رَماني نَظْرَةً حينَ نَظَرَنِي  
جاذباً بالعينِ عيني  
أخذاً قلبي على موجِ التَّمَنِّي  
إنَّ سحري ساحرٌ أَنثى التَّجَلِّي، حينَ أَحْنِي عَنْهُ عيني  
إنَّ عيني سوفُ تَعْلُو حينَ أَحْنِي  
ما لأنثى مِثْلُها سحرٌ فَتَنِّي  
إنَّ هذي سِنُّها سرُّهُ شَكْلٌ فوقَ ظَنِّي  
في جَمالِ الطِّفْلَةِ البَيْضاءِ، إنَّ كانتُ، أَنَا مِنِّي التَّبَنِّي  
في بديعِ الوصفِ حتى صارَ أَن الشَّعْرُ فَنِّي!

## لنا سرٌّ لا تخافي

لنا سرٌّ لا تخافي  
وحتّى إن قيلَ جهراً  
أُلاقِيه باعترافي  
وأبقى إن فاضَ نهراً  
فمهزوماً بأنجرافي  
ولا يبقى ذاك دهرًا  
فعنا قيل التنافي  
وقلبي قد ثار قهراً  
ألم تسمعي في هتافي  
سأعطيك العمر مهراً  
فموتي، عذر انصرافي!  
ولن تحكي سار ظهراً

## شكوى

من القلبِ عنك شكوى  
ومن أضلعي أنينَ  
تَغَيَّبْتِ عن حياتي  
ولم أسمع الرنينَ  
بعينيك أنتِ بشرى  
فكانوا لي مُحْسِنِينَ  
ويا جُرْحِي حينَ؛ بيني  
وغيري تُقارنينَ  
يصيبُ الصُّدَاعُ رأسي  
وكم أسمعَ الطنينَ!

## تتباعدُ

خُطُواتنا بجوارنا تتباعدُ  
وخلافنا بحوارنا يتصاعدُ  
لا حبّنا يجدي ولا يتقاعدُ  
آه، ولا مع غيرنا نتواعدُ  
فحنيننا برجوعنا، هو واعدُ  
ونفوسنا تشتاقُ سوفَ تساعدُ!

إذ قلتُ لا أحبُّك ما المتكلِّمُ  
إلا حنيني عندما يتقادَمُ  
فالصدُّ في شوقٍ يُخيِّبُ ويألَمُ  
لا أسوء من قولٍ عليه تندم

يأسُ تسرَّبَ كالسُّمومِ بيُعَدِّكَ  
يا قاتلي دون الدليلِ بوَعْدِكَ  
قلبي نهى وخواطري عدَّادُ  
فاستدركني إنَّ السؤالَ وداؤُ

خذُ أنتَ أخيرَ ما وجودُ به الوجودُ  
ما مسَّ فِعْلَكَ شيءٌ، إنَّكَ كلُّ جودُ  
فاذا أردتَ الضَّرَّ فيَّ هجرتني  
وتركتَ عيني حيرةً بين الوُفودُ

## نظرت إلي

نظرتُ إليّ ترى عليّ تدمُري  
بعدَ الفراقِ فُراقِها وتأثُّري  
ونظرتُ في حزنٍ لها مستغرباً  
بل طالباً بالعينِ لمحَ تغُّري  
وبلا مبالاةٍ تديرُ عُيونها  
فلما تزيدُ سُكونها في منْظري

إني مريضٌ عاجزٌ وهي السَّببُ  
قولوا لها يعفو الشَّدائدُ مَنْ غَلَبُ  
رحمَ الرَّحيمِ على أقلِّ مشاعرِ  
وتريدُ تركَ حبيبها، سببُهُ طَلَبُ!

سترينَ في بصرِ الحبيبِ مرايا  
هو ذاكَ عشقك إن تَري عينايَ  
سرُّ الهوى عندَ الفتى بخطاه  
فألا تَرينَ مخافتِي بِخُطايا!



## لا تسألوا

للسُّكْرُ شَكْلٌ وَاحِدٌ يُغْمِي عَلَيَّ  
ذَاكَ الَّذِي فِي فَاتِنِ آتِ إِلَيَّ  
أَيُّ الرَّؤَى فِي رُؤَيْتِي قَدْ تَحْضُرُ  
لَا عَاشَهَا قَبْلِي نَبِيٌّ، لَا وَليُّ !

خَلْتُ الْخَلِيلَ يَخَالِنِي خَلِيلَ  
فَأَتَيْتُهُ الْأَسْرَارَ عِنْدَ لَيْلَةٍ

لَا تَسْأَلُوا الْبَاكِي عَلَى مَنْ يَعْشَقُ  
أَيْسَالُ مُحْتَنِقٌ لِمَا هُوَ يَشْهَقُ  
صَارَ الْبِكَاءُ مَقْدَرًا لِدَوَامِنَا  
فَالنَّفْسُ دُونَ مُهْدِيٍّ قَدْ تَزْهَقُ

بَكَتِ الْمَدِينَةُ عَنْ رَحِيلِكَ بِالْمَطَرِ  
فَتَسَاءَلِي دَمْعَ الْفَوَادِ وَكَمْ قَطَرُ  
حَسْدِي لِمَنْ سَمِحَ الزَّمَانُ لَهُ النَّظْرُ  
فِي عَيْنِ مَنْ أَهْوَى وَقَلْبِي.. إِنشَطْرُ

رَحِمَ الْإِلَهُ حَبِيبَةَ كَانَتْ مَعِي  
وَالآنَ تَسْقُطُ جَنَّةً فِي أَدْمَعِي  
فَتَفَرَّقَتْ أَجْرَاءُهَا وَاسْتَشْهَدَتْ

وبرغم ذلك أقولُ هل تتجمَّعي  
شوقي عذابٌ ليسَ يعذرنِي وكم  
كانتُ جميلةً حينًا هي مطمَعي  
هجرتُ مكانَ إقامتي ثمَّ الهوى،  
في موتها، قلبي يسأل: هل تسمعي!

## سائراً أترنحُ

عشيقاً ويأساً سائراً أترنحُ  
وأحبُّ أو أتقرَّحُ  
أبدي هواي لعينيك، عينيكِ  
بعيون لي وألمحُ

أياماً ماضيةً، أوى  
قلبي ملامح في الهوى..  
لا أفصحُ،  
حتى أراها في النواة  
حباً إذا قلبي نواه  
لكِ قصدُ قلبي يصدحُ

ما جئتُ أنظمُ في الغزلِ  
عن فائنٍ قد يُمدحُ.  
فإرادةً، قلبي عزلُ.  
ومطالباً في دنيتي، عنها نزلُ.  
إلا وأنتِ ويفرحُ  
متسائلاً هل قلبك أنتِ يسمعُ

وهواي بحرٌ بالمدى

لكن أنا لا أسبحُ  
وبخارُ عشقٍ نازلٍ مثلَ الندى  
بين اخضرارٍ يُصبحُ  
لي بارتقاءِ سماءِهِ  
مَثَلُ أتى في ماءهِ  
عذبٌ أتى لا أملحُ  
وكذا أنا أقسى الذواتِ  
بهواكِ لانبثقتِ حياةً  
متسائلاً هل أصلحُ !

## لا أستطيع

لا أستطيع  
أعصيك لكن خاقي يبقى مطيع  
معارضاً لي أم عندك السميع  
إن أكتُم الإحساس يضحى بالمذيع!  
ياحسرتي قلبي هو الخصم الضائع  
إن قلت... إنساها بكى عمر الربيع  
واستحضر الأيام ذكرى بالسريع

لا أستطيع

أنت الجميع

لا أستطيع

قلبي أسير عندك

أشواقه الصور التي كانت لك

لا أستطيع

قلبي عصاني فيك أيام الفراق

مطالباً مني الشقاق !

أوصيك بالحب الذي صار الوثاق

أن تبحتني عن حبنا أو عن وفاق.

مشقتني زادت على حال المعاق

إن الوصايا ناقلات من مشاق

إلى مشاق !

## مثلما يرضيك

وافعلي أيّ تشائي، كاجتنابي،  
كاعتزالي، أو فراقِي واغترابي  
شاهدي بالعين، أو قلبًا عذابي  
كانتظاري، واصطباري، أو شبابي!.  
شاهدي في وحدتي دون الصُّحابِ  
أنتِ ماذا تفعلي يوم الغيابِ.  
هل تُحبِّي أنتِ عيشي، في الخرابِ؟  
أينَ أمضي قد مضى كُلاً صوابي  
ربّما يوماً سأعطيكِ جوابي  
مثلما يرضيكِ: يأتي في ذهابي!

## قلبي

أيتها المشؤومُ خُذني للعبثُ  
فيك آمالي خلت، واليأسُ ملجأً  
لا سعيداً عشتُ لا حُسناً لبثُ  
ما مضى أخفيه، قلْ عمّا سينشأُ

لست إلا عاشقاً أمّا أنا  
جرّحتني خيبة الأواء، قلبي  
لست إلا طالباً مني المنى  
خُذْ مكاني أنتَ والمسعى لبي !

لا يمرُّ اليوم إلا عبرَ ذكرى  
إنَّ حبَّ اليوم فاتَ الأمسَ قهرَ  
قطَّعَ الإحساسَ يوماً بعد يومٍ  
ما تبقى غيرَ جزءٍ قيلَ شعرَ

## هوى دنيتي

طويلاً مَضَتْ مُنَيَّتِي      فصارت هوى دُنَيْتِي  
لِعَامٍ وَكَمْ أَشْهَرٍ      هي الحُبُّ فِي سُنَّتِي  
فَلَا مِنْ جَدِيدٍ بِهَا      وَفِي صَوْتِهَا رَنَّتِي  
وَإِنَّ اسْمَهَا أَرْد      هُ فخرًا عَلَى كُنَيْتِي  
وَيَا كَمْ وَجوهَ تَقَدَّ      نَعَتْ عِنْدَهَا مِحْنَتِي  
وَلَا قَبِيحٌ فِي الْفَائِئَةِ      قَوَامًا عَلَى بِنْيَتِي  
بَدَأْتُ الرُّؤْيَ عِنْدَهَا      وَنَسِيَانَهَا فِطْنَتِي



## ما وجدتُ الحلَّ

هَجَّرْتَنِي مِنْ عَلَى قَلْبِ لَدِيهَا  
مَنْ هَجَّرْتُ النَّاسَ حَبًّا فِي يَدِيهَا  
مَا وَجَدْتُ الْحَلَّ إِلَّا فِي سُكُونِي  
فِي طَرِيقِي، شَاهِدٌ مِنْ مَرٍّ فِيهَا  
عَنْ لِقَائِي بِالَّتِي بَيْنَ الْعَيُونِ  
حِينَ تَأْتِي، أَوْ أَنَا آتِي إِلَيْهَا

## الهوى منبع فاضح

يا ابنتَ الشعرِ والحبِّ والمبهرِ  
وقتما أذكرُ العيشَ قد تُذكري  
كانَ شَكِّي على أنَّ هذا هوى  
بل تيقنْتُ منِّي، هل تُبصري

إنَّ يطولُ الأسى مطلبي ما رَقَدُ  
حُبُّنا يرزُقُ القلبَ عمَّا فَقَدُ  
يبأسُ المرءُ إلا الذي يدركُ  
قُدرةَ الحبِّ، فكَّها والعقدُ

أُكْتَمِي لو تشائي وقولي رضاكُ  
إنَّ سَيْلَ الهوى منبعُ فاضحُ  
في كلامٍ هزيلٍ، رضا مُبتغاكُ  
مثلما في حدودِ أسي واضحُ

أهْجُرِينِي إذا لم تري عشقكِ  
ربما ألمحُ العشقَ عن عينكِ  
أعصرُ القلبَ إن هبتِ لي شوقكِ  
إنَّ أشواقَ قلبي على حينكِ

## دونما شوقٍ مُحالٌ

أُعشِقُ دونما شوقٍ مُحالٍ  
أراكِ، كما غيابكِ لا يزالُ  
إذا أطفأتُ ضوءاً في ديارِي  
فنوركِ بالفؤادِ به اشتعالُ  
فلا كبدًا ولا عينًا يناموا  
ففي سهري تكوني الانشغالُ

كلامكِ إن أتاني في العزاءِ  
فإنَّهُ يقلبُ الظرفَ العصبِ  
يدندنُ خاطري بهوى الهناءِ  
وتصدأُ أضلعي عند الغناءِ  
صلابةً معدنٍ ودموغُ ماءِ  
وروحُ بالشعورِ لها خوائِي

## إِنْ كُنْتُ حَقًّا فَعُودِي

إِنْ كُنْتُ حَقًّا فَعُودِي  
فَالْحَقُّ دَوْمًا يَعُودُ  
وَالشُّكُّ حَقُّ الْيَقِينِ  
خَيْرٌ عَلَيْنَا الصُّمُودُ  
مَا الْمَسْتَقَرُّ الْقَدِيمُ  
إِلَّا أَنَا وَالْحَجُودُ  
يَا لَيْتَ بِالْبَدءِ مِنَّا  
تَسْعَى إِلَيْكَ الْجَهُودُ

لَمْ أَسْتَطِعْ حِينَ كُنَّا  
إِدْرَاكَ مَا الْاِفْتِقَادُ  
وَالآنَ نَادِمٌ.. وَأَنْدَمُ  
بِالصَّفْحِ حَبُّ يُعَادُ  
لَا شَيْءَ إِلَّا هُ يُرْجَى  
إِنْ كَانَ وَدًّا يُرَادُ

أَلْقَى لِقَاءَ انْكَسَارِي  
وَالْقَوْلُ مِنْكَ اِقْتِصَادِي  
فِي الْحُلْمِ لُقْيَاكَ مُجَدِّ  
فِعْلًا كَرِيمٌ رُقَادِي!

فلتسخرُوا كلكم م  
ني إنَّ ما قيلَ يُقبلُ  
إني رَميتُ مقامي  
عند الغرامِ وسنبِلُ  
ما عادَ يحلو بشيِّمٍ  
لا من نبيلٍ وأنبلُ  
فلتسخرُوا في سكوتي  
إذ لا مقالَ لأهبل!

أفرطتُ فيما تخلتُ  
قالت هوانا ضياعي  
أقلعتُ فيما تولتُ  
قلتُ الطريقُ انطباعي  
هل في خلافي تجلَّتُ  
أم تبتغي في الصراعِ

## قلب الجميلة قد غفل

قلب الجميلة قد غفل  
وفتى على حزنٍ أقل  
ترك الغرام بشوقه  
غضباً على بابٍ قفل  
وشكى بها وبقلبها  
قبل الدخول وقد دخل  
فلئن تُتمتم قولها  
أشكت، ولي شكوى أقل!

## قلبي لما

خيرتني واخترتها

قلبي لما ؟

إني صبورٌ في خداعِ الظالمةِ

زادتُ أكاديبًا عليَّ الكاذبةِ

إن قلتُ ما هذا ؟ أراها ذاهبةِ !

كأنما أجرمتُ بين الأسئلةِ

قلبي لما ؟

جعلت منها الفاعلةِ...

والحاكمةِ !

## إذا حان الجزاء

وكم استهانوا بالذي قالَ الوفاءُ  
فغرابةُ الدُّنيا إذا حانَ الجزاءُ  
ذهبوا إلى أحزانهم وإلى البكاءِ  
وهم المعاناةُ التي صارتُ رثاءُ  
كانوا لنا أمنيَّةً، كانوا الرجاءُ  
وتسبَّبوا في ذوقنا كلَّ العناءِ  
لنصيبهم فلينظروا هم كيف جاءَ  
ذاقوا بلاءًا مثلما كانوا البلاءُ



## تَخَيُّلٌ

عزلتُ الذاتَ في ليلي  
من الأهواءِ والقولِ  
وفي حسبي، أنا وحدي،  
ألا بالعينِ في خَلِّي!  
وما من كائنٍ عندي!  
أهذا من تَخَيُّلٍ!؟

دَعَوْتُ الرَّبَّ أَنْ يُنْجِي  
حَبِيباً، عَلَّةً يَهْجِي.  
وَأَنْ يَخْتَارَ مِنْ حَظِّي  
وَيُعْطِيهِ مِنَ الْمَرْجِ  
أنا وحدي فلا أَمْشِي  
أنا سَاعٍ هُوَ بُرْجِي

## وتحسبُ

وتحسبُ أنها قد تستنفرُ

مشارعنا

بمعسولِ الكلامِ ببسْطِ بسْطِ

محبَّتِها على إمكانِها... لا

تفوحُ بها مغالطةُ

مُحِبِّها...

إذا هي وزَّعتْ قولها لثُرْضي

موازِنَها بإقْصاءِ قسْطِها.

بذاكرتِ أنا أحزانُ ظلمِ

أرْبِها...

## تفاديتُ

تفاديتُ الشكِّ عامَ  
وأروي عنَّا الغرامَ  
وآمالي فيكِ تعلو  
على آمالِ اليتامى!  
كلانا يحتاجُ قلباً  
ووحدي عشتُ الملامَ

## لا تقولي

تفاديتُ ظُروفنا لا تتيجُ  
إن يكنْ، إننا معاً نستريحُ  
ليسَ يأتي فيما يلي من إرادة  
غيرَ أن نمضي في هوانا نبوحُ

## أثر

وأُقْسِمُ بِالْإِلَهِ وَبِالْعَزِيزَةِ  
بِلا شَغْفٍ حَيَاتِكَ بِالْغَرِيزَةِ  
إِذَا دُنْيَاكَ مِنْ صَدِّ مَدِيدَةٍ  
فَإِنَّ أَثَارَكَ الْجُمَلَ الْوَجِيزَةِ  
وَمُدَّ يَدَاكَ تُنْشِدُ بِالْجَمَالِ  
فَلا لَيْلِي لَدَيَّْ وَلَا إِلِيْزَا  
وَقَدِّمِ لِلْحَيَاةِ الرُّوحَ لِحَنًا  
فَإِنَّ هُنَاكَ سَوْفَ تَصِيرُ مِيْزَةً

